



التحولات السياسية والأمنية في مالي (2021-2025): قراءة في ديناميات إعادة التأسيس وإدارة الموارد

أ/ حسن صابر الفلت
باحث في الأنثروبولوجيا السياسية
African Studies

مقدمة

شهدت جمهورية مالي خلال الفترة الممتدة من 2021 إلى نهاية عام 2025 تحولات هيكلية عميقه مست جوهر النظام السياسي وبنية الدولة. هذه المرحلة، التي تصفها السلطات الانتقالية بإعادة التأسيس (*Refondation*)، تميزت بمحاولة فك الارتباط مع الشركاء التقليديين الغربيين، والتوجه نحو بناء تحالفات إقليمية ودولية جديدة، بالتوافق مع إعادة صياغة الإطار القانوني لاستغلال الموارد الطبيعية. يهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل موضوعي لهذه المسارات، مستندًا إلى الواقع الميداني والنصوص القانونية والتطورات الاقتصادية، بعيداً عن الأحكام القيمية، لفهم آليات عمل السلطة الانتقالية والتحديات التي تواجهها.

أولاً: السياق السياسي ومفهوم مالي كورا

ارتکز الخطاب السياسي للسلطة الانتقالية بقيادة الجنرال أسيمي غويتا على مفهوم مالي كورا (*Mali Kura*) أو مالي الجديدة. من منظور سوسيولوجي، لا يُعد هذا المفهوم مجرد شعار سياسي، بل يعكس استجابة لمطلب شعبي واسع بضرورة استعادة السيادة الوطنية وإنهاء ما يُعتبر وصاية خارجية (1).

1- مركزية السلطة وإعادة تشكيل المشهد السياسي

عملت السلطة الانتقالية على ترسیخ دعائم حكم مركزي قوي، مستخدمة مفهوم الفانغا (*Fanga*) الذي يحيل في الثقافة المحلية إلى القوة والسلطة الضرورية لفرض النظام (2). تجلی هذا التوجه في عدة مفاصل رئيسية:

- » **تعليق النشاط الحزبي:** في إطار السيطرة على المجال العام، تم تعليق نشاط الأحزاب السياسية وحل بعض الجمعيات التي اعتبرت مخالفة لتوجهات المرحلة الانتقالية، مما أدى إلى تقليل الفضاء المتاح للمعارضة التقليدية (3).
- » **احتواء الحلفاء السابقين:** طالت الإجراءات الأمنية والقضائية شخصيات كانت داعمة للمجلس العسكري في بداياته ولكنها أبدت لاحقاً مواقف نقدية. يُعد اعتقال الناشط أداما بن ديارا (المعروف بـ بن لوسيروفو)، قائد حركة يريبولو، في أواخر 2023 مثلاً على رغبة السلطة في احتكار الخطاب السيادي وعدم السماح بوجود مراكز قوى موازية في الشارع (4).
- » **التغييرات الحكومية:** شهدت نهاية عام 2025 إقالة واعتقال رئيس الوزراء المدني

شوغيل كوكالا مايغا في نوفمبر، وتعيين الجنرال عبد الله مايغا خلفاً له، مما يشير إلى رغبة في توحيد القرار التنفيذي داخل المؤسسة العسكرية وإنهاء حالة الازدواجية في رأس السلطة (5).

ثانياً: إعادة هيكلة الاقتصاد السياسي للموارد (قطاع التعدين)

شكل قطاع التعدين، وخاصة الذهب، محوراً أساسياً في استراتيجية استعادة السيادة الاقتصادية. تبنت الدولة مقاربة جديدة تهدف إلى تعظيم العوائد الوطنية من الموارد الطبيعية لتمويل الميزانية العامة والإنفاق العسكري، في ظل تراجع المساعدات الخارجية.

1- قانون التعدين الجديد (2023)

أقر المجلس الوطني الانتقالي في أغسطس 2023 قانوناً جديداً للتعدين وقانوناً للمحتوى المحلي. تضمن الإطار القانوني الجديد رفع حصة الدولة في المشاريع التعدينية من 10% إلى 30% كحد أقصى (10% مجانية و20% إضافية مدفوعة)، بالإضافة إلى إلزامية تخصيص 5% للمستثمرين المحليين، مما يرفع إجمالي الحصة الوطنية المحتملة إلى 35% (6).

2- تسوية النزاع مع شركة باريك غولد (ديسمبر 2025)

شهدت العلاقة بين الحكومة المالية وشركة باريك غولد الكندية توترةً ملحوظاً طوال عامي 2024 و2025، تمحور حول مطالبات ضريبية وتطبيق القانون الجديد. تصاعدت الأمور وصولاً إلى توقيف عدد من موظفي الشركة ومصادرة شحنات من الذهب. في ديسمبر 2025، تم التوصل إلى اتفاق تسوية شامل تضمن النقاط التالية:

- وافقت الشركة على دفع مبلغ 437 مليون دولار (حوالي 244 مليار فرنك سيفا) لتسوية المطالبات السابقة (7).
 - التزام الطرفين بتطبيق بنود قانون التعدين الجديد على العمليات المستقبلية لمجمع لولو-غونكتو.
 - مقابل ذلك، استعادت الشركة الذهب المصادر وتم الإفراج عن موظفيها واستئناف العمليات بشكل طبيعي (8).
- يُقرأ هذا الاتفاق كمحاولة من السلطة لفرض شروطها السيادية دون الوصول إلى قطبيعة تامة مع المستثمرين الأجانب، نظراً لحاجة الدولة الماسة لسيولة النقدية.

ثالثاً: الوضع الأمني وتحديات السيطرة الميدانية

على الرغم من تغيير الشركاء الأمنيين واستبدال القوات الفرنسية والدولية (مينوسما) بقوات روسية (الفيلق الأفريقي)، ظل الوضع الأمني في مالي معقداً، خاصة في النصف الثاني من عام 2025.

1- استراتيجية الحصار الاقتصادي

تحولت الجماعات المسلحة، وتحديداً جماعة نصرة الإسلام والمسلمين (JNIM)، نحو استراتيجية الخنق الاقتصادي. فرضت الجماعة حصاراً على طرق الإمداد الرئيسية المؤدية إلى العاصمة باماكو، مستهدفة صهاريج الوقود القادمة من دول الجوار (9). أدى هذا الحصار في أكتوبر ونوفمبر 2025 إلى أزمة وقود حادة في العاصمة، مما أثر سلباً على قطاعات النقل والكهرباء والخدمات الصحية، ودفع السلطات لإغلاق المدارس مؤقتاً (10).

2- الديناميات في الشمال

تجددت المواجهات في شمال البلاد بعد إنتهاء العمل باتفاق الجزائر للسلام في بداية 2024. وقد شهدت المناطق الحدودية مع الجزائر معارك ضارية بين القوات المسلحة المالية (FAMA) مدعومة بالفيلق الأفريقي من جهة، ومجموعات المتمردين الطوارق (CSP) من جهة أخرى، مما يشير إلى صعوبة الحسم العسكري الكامل في هذه المناطق الشاسعة (11).

African Center for Future Studies

رابعاً: التحولات الجيوسياسية الإقليمية (تحالف دول الساحل)

اتجهت مالي، بالتنسيق مع بوركينا فاسو والنيجر، نحو بناء تكتل إقليمي بديل عن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس).

1- مأسسة كونفدرالية دول الساحل (AES)

توجه هذه الجهود بعقد القمة الثانية لرؤساء دول التحالف في باماكو بتاريخ 23 ديسمبر 2025. خلال هذه القمة، انتقلت الرئاسة الدورية للاتحاد من الجنرال أسيمي غويتا إلى النقيب إبراهيم تراوري، رئيس بوركينا فاسو (12).

2- خطوات الاندماج

تم الإعلان عن خطوات عملية لتعزيز الاندماج بين الدول الثلاث، شملت إطلاق جواز سفر بيومترى موحد، وتأسيس بنك استثماري مشترك، وتنسيق المواقف الدبلوماسية والأمنية (13). يهدف هذا التحالف إلى خلق عمق استراتيجي واقتصادي للدول الثلاث يساعدها على مواجهة الضغوط الخارجية والعقوبات.

خامساً: الحراك المدني والمعارضة في نهاية 2025

شهد الربع الأخير من عام 2025 عودة لافتة لنشاط المجتمع المدني المعارض، متمثلًا في إطلاق تحالف القوى من أجل الجمهورية (CFR) في 5 ديسمبر 2025. يضم هذا التحالف شخصيات سياسية ومدنية، ويحظى بدعم معنوي من الإمام محمود ديكو، الذي تم اختياره شخصية العام من قبل بعض الأوساط المحلية لدوره في الدعوة للحوار (14). يدعوا التحالف إلى العودة للنظام الدستوري وفتح قنوات حوار شاملة لحل الأزمات الأمنية والسياسية، مقدماً نفسه كبديل لنهج الحل العسكري البغيض (15).

سادساً: استشراف المستقبل (2026-2027)

بناءً على المعطيات الراهنة، يمكن رسم ثلاثة مسارات محتملة لتطور الأوضاع في مالي:

السيناريو الأول: استمرار الوضع الراهن مع تكيف اقتصادي

في هذا السيناريو، تنجح السلطة الانتقالية في تثبيت أركان حكمها بالاعتماد على العوائد المالية المتآتية من قطاع التعدين (بعد تسوية باريك) والدعم الروسي. تتمكن الحكومة من تخفيض

وطأة الحصار على باماكو عبر تأمين قوافل تجارية، مع استمرار المناوشات في الأطراف. يبقى الوضع السياسي مغلقاً مع تأجيل الانتخابات، بينما يتعزز الاندماج داخل تحالف دول الساحل.

السيناريو الثاني: تفاقم الأزمة المعيشية والاضطرابات الاجتماعية

يفترض هذا المسار أن تؤدي استراتيجية الحصار التي تتبعها الجماعات المسلحة إلى شلل اقتصادي طويل الأمد، مما يعجز الحكومة عن توفير الخدمات الأساسية (الكهرباء، الوقود). قد يؤدي ذلك إلى تأكل القاعدة الشعبية للسلطة وبروز احتجاجات معيشية عفوية، مما يضطر النظام إلى تقديم تنازلات سياسية أو الدخول في مفاوضات محلية لفك الخناق.

السيناريو الثالث: الانفتاح السياسي والتسوية

تحت ضغط الأزمة الاقتصادية وتنامي نشاط المعارضة المدنية (CFR)، قد يتجه جزء من النخبة الحاكمة نحو تبني مقاربة أكثر براغماتية. يشمل ذلك إعادة فتح قنوات التواصل مع المحيط الإقليمي (إيكواس) وبدء حوار وطني داخلي يشمل القوى السياسية التقليدية لترتيب مسار عودة النظام الدستوري، مقابل ضمانات للمؤسسة العسكرية.

المراجع والمصادر:

- (1) Ricard, M. (2025). Mali's Trajectory: The Rule of Violence and the Politics of 'Mali Kura'. IRSEM (Institut de Recherche Stratégique de l'École Militaire), Paris.
- (2) Bazin, J. (1970). Recherches sur les formations socio-politiques anciennes en pays bambara. Notes Maliennes.
- (3) Human Rights Watch. (2025). Mali: Crackdown on Opposition and Dissent. Nairobi.
- (4) Africa Confidential. (2025). Junta falls out with its fanbase. Vol 66 No 3.
- (5) Jeune Afrique. (2025). Mali: General Abdoulaye Maïga appointed Prime Minister to Replace Choguel Maïga.
- (6) Journal Officiel de la République du Mali. (2023). Loi N°2023-040 portant Code Minier. Bamako.
- (7) Barrick Gold Corp. (2025). Barrick Announces Resolution of its Disputes with Mali. Press Release, November 24.
- (8) Mining.com. (2025). Barrick Regains Mali Mine Along with Three Tons of Its Gold.
- (9) The Politic. (2025). Bamako Blockaded: The Battle for Mali's Future. Yale University.
- (10) Club of Mozambique. (2025). Mali Shuts Schools and Universities as Jihadist Blockade Worsens Fuel Crisis.
- (11) Critical Threats Project. (2025). Wagner Out, Africa Corps In: Security Impact Assessment. American Enterprise Institute.
- (12) Agence Nigérienne de Presse (ANP). (2025). Discours du Général Tiani à la 2ème session du Collège des Chefs d'Etat de l'AES. 23 Décembre.
- (13) Tricontinental. (2025). The Sahel Seeks Sovereignty: The

Formation of the Alliance of Sahel States. Dossier No. 91.
(14) Mali Actu. (2025). L'Imam Mahmoud Dicko : Homme De
L'Année 2025 Au Mali.
(15) RFI. (2025). Mali: Lancement de la Coalition des forces pour
la République (CFR) par l'imam Dicko. 5 Décembre.

